استهداف الأطباء واغتيال المحامين لن يثنيا المتظاهرين والجهات الداعمة لهم 2
حملة ساخرة ضد برلماني قاضى ناشطًا.. نائب على موعد مع 4 آلاف ورقة "ربع دينار" 2
متظاهرو الخلاني يلهبون ليلتهم بهتافات حماسية أمام قوات الشغب 3

توزع مجانا

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

twitter

Fakhri Karim
فخري كريم
@FakhriKarim

نعم بغداد

لن تكون قندهار المتسترة بالدين الزائف، قندهار المخدرات والدعارة والقتل على الهوية ومرتع الميليشيات اللاوطنية ونهب المال العام ونشر الرذيلة واولياء البارات والمواخير ومباءة قطعان الجريمة المنظمة. وشيكاغو تتشارك مع قندهار ولا تتلفع بالدين.

بغداد عاصمة وطن سيتعافى # لن_تكون_قندهار

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(102) السنة الاولى - الجمعة (14) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

اعتداءات ووعيد مخاوف من حملة "انتقام" ضد ساحات الاحتجاج

الاستخبارات تعلن إحباط "أخطر" مخطط لاستهداف المتظاهرين..

□ متابعة احتجاج

أعلنت خلية الصقور الاستخبارية، إحباط ما وصفته بـ"أخطر مخطط إرهابي" لاستهداف المتظاهرين في بغداد والمحافظات.

وقال مدير عام استخبارات مكافحة الإرهاب ورئيس خلية الصقور الاستخبارية، أبو علي البصري، في تصريح رسمي، يوم الخميس ١٣ شباط ، إن "خلية الصقور تمكنت من إحباط أخطر عملية إرهابية تمثلت بتفجيرات تستهدف القوات الأمنية والمتظاهرين في بغداد والمحافظات".

وأضاف البصري، أن "المخطط كان يهدف إلى إثارة الفوضى والاقتتال الداخلي واستغلاله لصالح مخططات إرهابية لحصد المزيد من الأرواح البريئة وتدمير الاقتصاد الوطني".

وأكد البصري، "اعتقال المسؤول عن التوجيه والتنفيذ للمجموعة المكلفة بالعملية الإرهابية والتي تنتمي إلى تنظيم داعش"، مبينًا أن "الإرهابي المعتقل هو أحد أبرز القادة في التنظيم".

من جانب آخر، قال البصري، إن "خلية الصقور زودت قوات التحالفين الدولي والرباعي، مؤخرًا، بمعلومات ودلالة لقواتهم الجوية عن مضافات ومعامل لصناعة الصواريخ والمتفجرات في مناطق خاضعة لسيطرة التنظيم في سوريا".

وحذر رئيس خلية الصقور الاستخبارية، من "وجود عناصر في تنظيم داعش من الذكور البالغين، يقبعون في مخيم سجن الهول شمالي سوريا"، مبينًا أن "أولئك المقاتلين هربوا من المعارك ومناطق القتال في سوريا والعراق، إلى المخيم الذي لا يتبع لأية جهة، حيث كانت تديره قوات سوريا الديمقراطية".

من جهة اخرى تعرض عدد من الناشطين الى اعتداءات من جماعات مجهولة في ساحة التحرير، أسفرت عن إصابات بين المتظاهرين.

وقال الناشط في احتجاجات بغداد، غيث محمد والذي كان شاهدًا على الحادثة، التي وقعت مساء الثلاثاء ١٢ شباط ، إن "طالبة في كلية الفارابي، تعرضت للطعن، من قبل مجاميع مجهولة، بالقرب من النفق في ساحة التحرير، ومن ثم تعرضت الخيمة التابعة للكلية للتخريب والتحطيم من قبل نفس الجهة".

فيما قال ناشطون وشهود عيان، إن الحادثة أسفرت عن إصابة ثلاثة من المتظاهرين بجروح إثر طعنات بالسكاكين تعرضوا لها، فضلاً عن اختطاف رابع من قبل ذات المجموعة، قبل أن يتم إطلاق سراحه بعد ساعات.

وتثير الحادثة مخاوف من أعمال عنف مشابهة قد تنفذها جماعات مسلحة ضمن حملة انتقام من المتظاهرين الذين وجهوا انتقادات لاذعة للطبقة السياسية على مدى الاشهر الماضية، وتعزز تلك المخاوف جملة من التهديدات والوعيد صدرت عن احزاب وجماعات وجدت في الاحتجاجات محاولة لانهاء مشروعها السياسي القائم على المحاصصة الطائفية.

وفي سياق متصل قال عضو في مفوضية حقوق الانسان العراقية امس الخميس، إن ملثمين مجهولين طعنوا متظاهرة في ساحة التحرير وسط بغداد ولاذوا بالفرار.

وأضاف علي البياتي ، إن "متظاهرة وهي طالبة جامعية تعرضت للطعن بآلة جارحة من قبل ملثمين مجهولين في ساحة التحرير وسط بغداد".

وأضح البياتي أن "المتظاهرين يحاولون اغلاق جسر السنك في بغداد بعد اعادة افتتاحه من قبل القوات الامنية".

وفي محافظتي بابل وذي قار افاد شهود عيان امس، الخميس، بأن الاوضاع الامنية في المحافظات هادئة وسط ترقب من عودة الاشباكات مع قوات الامن التي تحاول افتتاح جميع الطرق والجسور والشوارع التي اغلقها المتظاهرون.

وفي محافظة النجف، عادت الاتهامات بضلوع جهات سياسية في قتل المتظاهرين، بعد الإعلان عن وفاة الشاب حسن أحمد السعيري، إثر تعرضه لإصابة خطيرة في الرأس، بعد حادث اقتحام ساحة الاعتصام (الصدرين) في المحافظة الأسبوع الماضي.

وكشفت قيادة شرطة محافظة النجف، أمس الاول الاربعاء، عن آخر الإجراءات بخصوص التحقيق في حادثة اقتحام ساحة الصدرين.

وقال المتحدث باسم قيادة الشرطة، المقدم مقدام الموسوي، في تصريحات أدلى بها لوسائل إعلام محلية، إن وزارة الداخلية أرسلت فريق تحقيق للمحافظة، و"أكمل إعداد تقرير خاص بحادثة اقتحام ساحة الصدرين، الذي أدى إلى سقوط ضحايا وجرحى في صفوف المتظاهرين".

وفي مدينة الناصرية، صعَّد المتظاهرون من حراكهم بعد محاولة اغتيال فاشلة تعرض لها المحامي علي معارج، بالقرب من محكمة استئناف ذي قار، صباح أمس، وأسفرت عن إصابته بجروح خطيرة، نقل على إثرها إلى مستشفى في المدينة.

ويوم الاربعاء قالت مصادر طبية وشهود عيان ان ٣١ متظاهراً وعنصراً اصيبوا بجروح وحالات اختناق في محافظات بغداد وذي قار وبابل بعد اشتباكات بين قوات الامن والمحتجين.

أهم انجازات الحراك، تكمن في "الرسائل القوية" التي بعثها إلى العالم

تظاهرات تشرين.. ماذا حققت حتى اليوم؟.. ناشطون يجيبون

□ متابعة الاحتجاج

يواصل آلاف المتظاهرين في بغداد والعديد من المدن العراقية احتجاجاتهم منذ مستهل تشرين الأول/أكتوبر الماضي، مطالبين بانتخابات مبكرة بقانون وطبقة سياسية جديدين، في بلد تعصف فيه المشاكل الأمنية والاقتصادية منذ ٢٠٠٣.

واستطاع الحراك إسقاط حكومة عادل عبد المهدي في تشرين الثاني الماضي، ما أدى الى تسمية محمد توفيق علاوي، الذي لم يعلن إلى اليوم تشكيلته الوزارية، لكنه يقول إنها "ستكون كما طلب المتظاهرون.. مستقلة وذات كفاءات"، وذلك لم يقنع المحتجين الذين عبروا عن رفضهم لتسميته.

عاش المتظاهرون طيلة أربعة أشهر، أياما عصيبة، فقدوا فيها أكثر من ٥٠٠ ناشط بسبب عنف الميليشيات، إضافة الى الأحداث الدولية التي فرضت نفسها وخطفت الأضواء لفترة طويلة من زمن الحراك.

صمود المتظاهرين ظل متواصلا في الشارع، رغم "محاولات الإجهاض" التي حاول البعض ان يمارسها ضد التظاهرات سواء في بغداد او المحافظات.

وفي ساحات التظاهر، لم يعلن المتظاهرون عن أي قيادات تمثل صوتهم، مما صعب على الأجهزة الأمنية معرفة رؤوس الحراك، وأيضا مصدر دعوات الاحتجاج على مواقع التواصل الاجتماعي. لكن وتيرة الاحتجاجات زادت في الساحات، بسبب ارتفاع حدة حملة القمع الدامي التي تعرضوا لها.

وأمام إصرار المتظاهرين في استمرارهم بالاحتجاج ورفض كل وعود الدولة، يبقى التساؤل: ماذا حقق المتظاهرون حتى اليوم؟

حقق المتظاهرون العراقيون العديد من الأهداف والمكاسب، يقول الناشط المدني في الحراك، أحمد حمادي، عبر "فضح وتعرية أحزاب السلطة ومليشياتها وحصارها في جانب العداء التام لمطالب وحق الشعب في العيش الكريم".

وأضاف الناشط أن "المظاهرات جعلت مشاريع السلطة الطائفية والمحاصصة من الماضي، حيث أن لغة الطوائف والقوميات لم تعد موجودة إلا على مستوى السلطة"، مشيرا إلى أن الجماهير "تجاوزت المحظورات الذي كانت تتعكز عليها السلطة السياسية وشركاؤها".

وفي الجانب الحقوقي، ذكر الناشط، أن أوضاع المرأة "حققت عن طريق الانتفاضة وإصرار المتظاهرين، نجاحات هائلة في مساواة المرأة وإزالة الكثير من الظلم الذي تتعرض له العراقيات، واليوم تقود التظاهرات والمسيرات الطلابية، وتشترك جنبا إلى جنب مع الرجل في العمل على إيصال الانتفاضة إلى نتائجها النهائية".

ومن أهم إنجازات الانتفاضة، يخلص الناشط: "قدرتها على إعادة الثقة للجماهير بأنها صاحبة السلطة وهي قادرة على قلب الموازين على أي سلطة لا تمثل تطلعاتها وأهدافها في الحياة".

وفي جانب آخر، يرى نشطاء في الحراك، أن "إرباك" حسابات الكتل السياسية الطائفية وحصصها في الحكومة، هو مكسب مهم.

محمد الشمري، أحد المتظاهرين في بغداد، يقول إن "إرباك مخططات الأحزاب الطائفية في السلطة وإعادة حساباتها إلى نقطة الصفر، هو في حد ذاته إنجاز كبير للمتظاهرين".

وأشار إلى أن التيارات السياسية الطائفية، حققت مكاسب بشق الأنفس في حكومة عادل عبد المهدي، لكن مع ضغط المتظاهرين واستقالة الحكومة، ضربت مكاسبها في صفر".

وحتى في حالة رغبتها بالعودة في حكومة محمد توفيق علاوي، فسيكون الأمر أمامها صعبا، "من حيث بحثها عن أسماء مستقلة تولي لها الحد الأدنى من الولاء، بخلاف ما كان في الماضي".

وأهم ما حققه المتظاهرون العراقيون منذ أكتوبر، يبقى تلك الرسائل التي بعثها الحراك إلى داخل وخارج العراق.

الكاتب والمحلل السياسي، باسل الكاظمي، قال إن أهم انجازات الحراك، تكمن في "الرسائل القوية" التي بعثها إلى العالم.

عدسة: محمود رؤوف

الخوف من الحرية

■ فارس حرام

إلى البعض.. أكرر: البعض

بكل مدينة تصير ظواهر متعجب أهلها حتى المدينة المقدسة.. بس ولا يوم واحد كال: هاي المدينة كلها هيج..
بكل جامعة تصير حالات غش وتحايل من بعض الطلاب، وحالات ابتزاز وظلم من بعض الأساتذة وشراء ذمم وسرقة بحوث.. بس ولا يوم واحد كال: هاي الجامعة كلها هيج..
بكل عشيرة ناس تطلع عن الخط، رجال ونساء، ومنهم يطلعون سلابة وحرامية وحتى قتلة.. بس ولا مرة كالوا: هاي العشيرة كلها هيج..
بكل صنف بالجيش والشرطة وكل القوات الأمنية أكو مو خوش اوادم وكلشي يسوون، حتى من يطبون على البيوت يفتشون يبوكون أهلها وبيتزوهم.. بس محد كال: كل الجيش والشرطة هيج..
بكل مهنة بالمجتمع تلكه غشاشين وكذابين ومصاصين دماء للناس.. بس ولا يوم واحد كال: أهل هاي المهنة كلهم هيج..
بكل مناسبة اجتماعية عامة وأعياد كبرى ومسيرات دينية تصير أشياء بريء منها الدين وأهل الدين.. بس محّد كال: هي هاي المناسبة صارت على مود هالأشياء.
بس التظاهرات لا.. اختلفت عدكم.. صار اللي يسوي شي بيه تجاوز أو تخريب أو تحدي للمجتمع المحافظ معناه التظاهرة كلها هيج.. حتى كلمة "بعض" متكولوها.. وأي شي يصير مو صحيح والمتظاهرين يرفضوه تغطون عيونكم عنهم وتريدون المتظاهرين يصيرون استخبارات وقوات أمن وشيوخ عشاير ورجال دين، وتصيحون كافي تظاهرات كافي تخريب.. وخل يرجع العراق مثل قبل، على أساس العراق قبل التظاهرات كان فنلندا أو السويد.
ومن واحد يناقشكم تكولون: حرية رأي ومن حقنا.
ليش هو بشرفكم أكو بالحرية حرية رأي؟
الصراحة (ولا تزعلون) إنتو أنانيين وحايرين بس بوضعكم وبيكم جبناء خاف تخرب حياتهم بسبب الثورة ومتهمكم مصلحة كل هذي الملايين الماعايشه حياة بيها خير.
الصراحة (وهم لا تزعلون) إنتو عبيد وتخافون من الحريّة. والنوب تخافون الواحد يكول إلكم: إنتو عبيد وتخافون من الحريّة..
شايفين هيج خوف مركّب؟

×××××

إن صحت خطوة إياد علاوي بتشكيل فريق محامين يجمع الأدلة والأسماء المشاركة في قمع المتظاهرين وقتلهم لغرض تقديمها إلى المحكمة الجنائية الدولية فستكون هذه أفضل خطوة قام بها سياسي عراقي حتى الآن ضدّ الطبقة الفاسدة والمجرمة.. وحتى لو افترضنا أنها خطوة للكسب السياسي فهي أيضاً صحيحة. لأن مجرد التلويح بها يغذي خيال العراقيين لاتباعها.. ونستغرب لمَ لَمْ تنجح حتى الآن المنظمات والشخصيات العراقية التي تملأ العالم من تجميع جهدها والقيام بخطوة قوية وتاريخيّة كهذه؟!

أدانت استهداف جهات حكومية ومهنية تقدم خدماتها للمتظاهرين

مفوضية حقوق الإنسان : استهداف الأطباء واغتيال المحامين لن يثنيا المتظاهرين والجهات الداعمة لهم

□ ذي قار / حسين العامل

ادانت المفوضية العليا لحقوق الانسان في ذي قار يوم الخميس (13 شباط 2020) استهداف دار الاطباء في مستشفى الحسين التعليمي بالناصرية واغتيال احد المحامين ومهاجمة مقر حقوق الانسان في المحافظة، وفيما اشارت الى ان ذلك يشكل محاولة لثني المتظاهرين عن المطالبة بحقوقهم وتعطيل دور الجهات الحكومية والمهنية التي تقدم خدماتها لهم، اكدت دائرة صحة ذي قار ارتفاع حصيلة الاشتباكات التي دارت بين القوات الامنية والمتظاهرين عقب اغتيال المحامي علي معارج الازيرجاوي يوم الاربعاء الى 10 مصابين من المتظاهرين والقوات الامنية.
وقال مدير مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان في ذي قار داخل عبد الحسين المشرفاوي لـ(لاحتجاج) إن "ما شهدته محافظة ذي قار خلال الايام الاخيرة من استهداف لجهات حكومية ومهنية تقدم خدماتها للمتظاهرين هو محاولة تهدف لتعطيل دور تلك الجهات وحرمان المتظاهرين من خدماتها"، مبينا ان "دار الاطباء في مستشفى الحسين التعليمي بالناصرية تعرضت للتفجير بقنبلة يدوية يوم الثلاثاء المنصرم وتعرض المحامي المدافع عن قضايا المتظاهرين علي معارج الازيرجاوي للاصابة بالرأس إثر محاولة اغتيال استهدفته يوم الاربعاء امام المحكمة ".
وتابع المشرفاوي ان "مكتب حقوق الانسان في المحافظة هو الاخر لم يسلم من مهاجمة المسلحين المجهولين حيث تعرض المكتب ليلة الاربعاء وعند الساعة العاشرة ليلاً إلى اطلاق عيارات نارية حطمت زجاج البناية"، واضاف ان "المسلحين الذين قاموا بتلك الافعال كانوا يهدفون الى تأجيج نار الفتنة بعد ان شهدت محافظة ذي قار هدوءا نسبيا خلال يوم الثلاثاء وصباح الاربعاء".
ووصف مدير مكتب حقوق الانسان "الجرائم التي تستهدف المتظاهرين والجهات الحكومية والمهنية الداعمة لهم بالجرائم الارهابية التي تهدف لتكميم الافواه وتعطيل الدور الرقابي والحد من دعم التظاهرات السلمية ومحاولة لحرفها عن مسارها من خلال دفعها باتجاه العنف"، واضاف ان "ما تعرضت له الجهات الحكومية والمهنية من استهداف هو رسالة تهديد لتعطيل عمل تلك الجهات، لكن هذا لن يثنينا عن اداء دورنا وواجبنا الانساني والرسمي والقانوني".
واشار المشرفاوي الى ان "الجرائم التي تستهدف المتظاهرين والجهات التي تقدم خدماتها لهم لم يتم الكشف عنها من قبل القوات الامنية رغم مرور اكثر من اربعة اشهر على ارتكاب تلك الجرائم"، مبينا ان "الاوراق التحقيقية في تلك الجرائم حافلة بعبارة (لاذوا بالفرار) في اشارة الى مرتكبي الجرائم التي تستهدف المتظاهرين".
واوضح مدير مكتب حقوق الانسان ان "اسر شهداء التظاهرات كثيرا ما تظاهروا امام محكمة استئناف ذي قار ومديرية الشرطة مطالبين بالقصاص من المتورطين بقتل ابنائهم لكن دون جدوى".
وعن آخر حملة اعتقالات شنتها القوات الامنية ضد المتظاهرين، قال مدير مكتب حقوق الانسان ان "يومي الاثنين والثلاثاء المنصرمين شهدا اعتقال 35 متظاهرا وقد اطلق سراحهم بكفالة عقب اندلاع تظاهرات يوم الاربعاء التي طالبت بالافراج عنهم ودعت الى الكشف عن الجهات والتي قامت باغتيال المحامي علي معارج الازيرجاوي".
وكان مركز مدينة الناصرية قد شهد عصر وليل يوم الاربعاء (12 شباط 2020) اشتباكات دامية بين القوات الامنية والمتظاهرين عقب محاولة اغتيال المحامي المدافع عن قضايا المتظاهرين علي معارج الازيرجاوي، واسفرت الاشتباكات التي تخللها قطع للطرق والتقاطعات والجسور عن سقوط 10 جرحى من المتظاهرين والقوات الامنية وبواقع خمسة مصابين من المتظاهرين بإطلاقات نارية وخمسة مصابين من الشرطة بالحجارة، بحسب دائرة صحة ذي قار التي اكدت بدورها تجاوز الازيرجاوي مرحلة الخطر حيث اخذ بالحركة والمشي داخل الردهة بعد عدة ساعات من الغيبوبة الناجمة عن اصابته بطلق ناري بالرأس.
وكان مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان في ذي قار قد اصدر يوم الخميس (13 شباط 2020) بيان استنكار يدين فيه استهداف مقره وجاء فيه "نستنكر وبشدة استهداف بناية مكتب المفوضية من قبل خفافيش الظلام حيث تعرض المكتب ليلة الاربعاء (12 شباط 2020) وبحدود الساعة العاشرة ليلاً إلى اطلاق عيارات نارية خلفت كسرا لزجاج البناية"، واضاف "ونود طمأنة أبناء محافظتنا العزيزة إلى أن تلك الأفعال والممارسات الإرهابية لن تثنينا عن عملنا وسلطتنا الرقابية وحسب قانون المفوضية العليا لحقوق الإنسان رقم (53 لسنة 2008)".
وبدورها استنكرت نقابة المحامين العراقيين يوم (12 شباط 2020)، محاولة اغتيال المحامي علي معارج الأزيرجاوي، وذكر بيان للنقابة تابعته الـ(الاحتجاج) أن "نقابة المحامين تستنكر ما حصل للمحامي الأزيرجاوي من محاولة للاغتيال، حيث أن عصابة ما قد أطلقت الرصاص الغادر عليه، فور خروجه من دار العدالة في ذي قار باتجاه ساحة الحبوبي"، مبينا ان "محاولة اغتيال الازيرجاوي جاءت بسبب نشاطه البارز، بوصفه عضوا في اللجنة المشكلة للدفاع عن حقوق المتظاهرين السلميين".
وطالبت النقابة كلا من الحكومة والاجهزة الأمنية "بضرورة توفير الحماية اللازمة التي تضمن حياة العراقيين المتظاهرين السلميين، وبضمنهم المحامون، وابعادهم عن كل أذى يلحق بأجسادهم، أو اعتقالهم، او احتجازهم، او تقييد حرياتهم خلافا للدستور والقانون".
وأكد البيان "أهمية الاستجابة السريعة، للكشف عن مرتكبي جرائم القتل والاغتيال واحالتهم الى القضاء لينالوا جزاءهم العادل".
وكانت دائرة صحة ذي قار اعلنت مساء يوم الثلاثاء (11 شباط 2020) عن انفجار عبوة ناسفة محلية الصنع في دار الاطباء المقيمين في مستشفى الحسين التعليمي واسفرت عن اصابة الدكتور محمد سدخان بجروح مختلفة.
وقال مدير عام صحة ذي قار الدكتور عبد الحسين الجابري لـ(الاحتجاج) ان "مجهولين قاموا برمي عبوة ناسفة محلية الصنع على دار الاطباء المقيمين في مستشفى الحسين التعليمي ليل الثلاثاء"، مبينا ان "الانفجار اسفر عن اصابة الدكتور محمد سدخان بجروح مختلفة فضلا عن اضرار طفيفة في مقر اقامة الاطباء".
هذا وقد اصدرت قيادة شرطة ذي قار بيانا ليلة الاربعاء (12 شباط 2020) حول الاحداث التي اعقبت اغتيال الازيرجاوي جاء فيه انه "وخلال اليومين الماضيين عاشت ذي قار فترة من الهدوء النسبي واعادة الحياة الى طبيعتها بفضل الله وقواتنا الأمنية والتعاون مع أبنائنا المتظاهرين السلميين"، واستدرك "ولكن هناك ايادي خبيثة من داخل وخارج المحافظة تسعى لتأجيج الوضع المستقر لإحداث فوضى واعمال شغب وحرق في ذي قار".
واضاف البيان "ما ادى اليوم (الاربعاء) للأسف لمواجهات بين أبنائنا المتظاهرين ورجال الشرطة قرب البهو أدت الى إصابة ضابطين باصابات خطيرة وعشرة منتسبين بجروح متفاوتة"، واردف ان "العمل جار مع القضاء لإخلاء كافة الموقوفين من المتظاهرين أبناء ذي قار والذين تم توقيفهم تحفظا، وتحديد العناصر المشاغبة".
وتابع بيان قيادة الشرطة "كما ان هناك تعاونا مع رئاسة استئناف ذي قار للعمل على اسقاط كافة الدعاوى القضائية وامر القبض عن المطلوبين بالتظاهرات السلمية".

استمرار مسلسل الترهيب واعتقال الناشطين والصحافيين

حملة ساخرة ضد برلماني قاضى ناشطا.. نائب على موعد مع ٤ آلاف ورقة "ربع دينار"

□ متابعة الاحتجاج

بعد منشور كتبه الناشط والمتظاهر إدريس البركي (من أهالي مدينة السماوة) انتقد فيه أحد أعضاء مجلس النواب، رفع الأخير دعوى قضائية انتهت بتغريم البركي مبلغ مليون دينار عراقي (٨٢٠ دولارا أميركيا)، فيما توجه المتظاهرون في المدينة لإطلاق حملة للتبرع وتوفير المبلغ للبركي.
وبالرغم من أن النائب عن "تيار الحكمة" فالح الساري، طالب البركي بالاعتذار مقابل التنازل عن الدعوى، إلا أنه رفض الاعتذار، وهو ما نتج عنه تعاطف كبير مع البركي، وباشر أصدقاؤه عبر الإعلان في مواقع التواصل الاجتماعي حملة لجمع التبرعات وتوفير المبلغ.
وقال فيصل سلمان غريب، وهو ناشط من محافظة المثنى، إن "الناشطين والمحتجين في ساحة الغدير وسط المدينة، أطلقوا حملة شعبية لجمع تبرعات من المواطنين، وكل ما نحتاجه هو "مليون دينار" بسبب حكم محكمة الرأي على البركي، الذي انتقد أحد النواب"، موضحاً، أن "الاستجابة كبيرة وواضحة من قبل الأهالي، فقد شارفنا على تجميع المبلغ كاملاً، من أجل إخراج الناشط البركي من الحبس".
أما النائب العراقي باسم خشان فقد أشار إلى أن "العين بالعين، وسن إدريس بكل أسنان تيار الحكمة، وأرجو من كل الذين أصيبوا برصاص حراس تيار الحكمة في مظاهرات أن يتواصلوا مع الناشط المدني أيهم النعيمي في ساحة الغدير لتسجيل أسمائهم لغرض إقامة دعاوى المطالبة بالتعويض ضد تيار الحكمة"، مضيفاً عبر "فيسبوك"، أن "هذه إحدى صور الرد على شكوى فالح ساري على الناشط المدني إدريس هلال حسين الذي صدر بحقه حكم بالغرامة. أنا والمحامي وليد شيال سنكون وكلاءهم وإن شاء الله ستحكم المحكمة بإلزام المعتدين ومتبوعهم، تيار الحكمة، بتأدية تعويض مناسب لهم عن الضرر المادي والأدبي".
وبحسب مقربين من الناشط البركي، فهو من أبرز المشاركين في الاحتجاجات بمحافظة ميسان، كما أنه شارك في احتجاجات محافظتي النجف وبغداد، وقد تلقى سلسلة تهديدات وملاحقات بسبب مواقفه السياسية ومشاركته بالتظاهرات.
من جهته، قال علي الزركاني وهو ناشط سياسي من محافظة ميسان إن "الحكومة والمسؤولين في البرلمان أو المجالس المحلية في المحافظات، يستمرون جميعاً باتباع سياسة ترهيب الناشطين ومنع الحريات وعدم فضح القمع والقتل الذي تنتهجه هذه الأنظمة، وما يحدث من ترهيب واعتقالات بحق الناشطين والمحتجين والصحافيين يؤكد القمع الحكومي للتظاهرات".
وأشار إلى أن "البركي مارس حقه بالتعبير، وهو ما يكفله الدستور العراقي، ولكن النائب فالح الساري يبدو أن نرجسيته لم تسمح بأن يتقبل النقد والإخفاق في مجلس النواب، وواجه شابا بلا عمل عبر المحاكم والقضاء وأصر على تغريمه مبلغاً اعتبارياً".
وبيّن أن "المتظاهرين اتفقوا فيما بينهم على الاستمرار بجمع التبرعات إلى حين استكمال مبلغ مليون دينار عراقي، وإخراج البركي من الحبس، كما تعهد المتظاهرون بالاستمرار على هذا النهج في حال تعرض أحد غيرهم إلى مثل هذه الأزمة".
ويستمر مسلسل الترهيب واعتقال الناشطين والصحافيين في العراق على خلفية التظاهرات، التي تشهدها مدن بغداد والجنوب والوسط، فيما ما تزال القوات الأمنية والمليشيات الموالية للحكومة تُلاحق آخرين.
ويراقب جهاز الأمن الوطني، أعدادا كبيرة من الصحافيين والمدونين والناشطين، بصفتهم "محرضين" على التظاهر ومصدر تهديد للاستقرار، وهو ما يتسبب بقلق يهدد حياة المحتجين، كما أنهم عرضة للتغييب والاعتقال في كل الأوقات.
ويواصل المتظاهرون في العراق احتجاجاتهم للشهر الخامس على التوالي ويطالبون بحل البرلمان، ورحيل الطبقة السياسية، ومحاكمة المتورطين بقتل المتظاهرين، وإجراء انتخابات نزيهة.

عدسة: محمود رؤوف

يحلمان بأن يصبحا ذوا تأثير قوي وإيجابي في الصالح العام

حسن وحسين.. قصة توأم عراقي من أرض المعارك لساحات التظاهر

□ رحمة حجة

حسن وحسينٍ، شابان يحملان اسمين من الأكثر شيوعاً في العراق، إلا أن الحياة العاديةَ لم تكن من نصيبهما، حيث اختارا طريقاً خارج الحدود الضيقة التي شهدت مرحلة طفولتهما.

والتوأم حسن وحسين رحم (27 عاماً)، من المتظاهرين النشطين في نقل وقائع الاحتجاجات في بغداد ومحيطها، بالكلمة والصورة والفيديو، على مدى الشهور الأربعة الماضية، ويتابعهما عشرات الآلاف في مواقع التواصل الاجتماعي.

130 يوما من الجهد والتعب والتحريض والبوستات الممولة والاتهامات المختلة والتخوين والتهديد، "صراحة تعبنا وخوّت عظامنا وكثر الشيب وتغير لون وجوهنا، اضافة الى الاصابات وترك الاهل ووو، كل هذا بس اطلع اباب الخيمة واشوف كدامي صور الشهداء استحي من روحي وتجي طاقة صمود لا ارادية".

ولعب التطابق الشكلي بين حسن وحسين، بالإضافة لارتدائهما نفس الملابس في كثير من الأحيان، وتواجدهما المستمر في ساحات التظاهر، دوراً في لفت الأنظار إليهما والفضول لمعرفة المزيد عنهما.

أجرينا حواراً هاتفياً مع حسن رحم، الذي لخصّ تجربتهما في الإعلام، واستفادتهما من التكنولوجيا الحديثة لتغطية أسرع وأقل تكلفة، وطبيعة مشاركتهما في التظاهرات المستمرة منذ أكتوبر 2019، وغير ذلك.

الصحافة "شغفنا الأساس"

يقول حسن "ولدنا في منطقة ريفية جداً جنوب مدينة الكوت مركز محافظة واسط، جنوب بغداد، وترعرعنا في بيئة زراعية ورعوية، حتى إنهاء المرحلة الثانوية".

وحين كان عمرهما 10 سنوات، فقدت العائلة الأب. لينشأ التوأم مع أختين هما إيمان وزينب في كنف الأم. وأتموا الدراسة الجامعية، متوزعين بين العلوم والطب والإعلام.

"الحياة لم تكن سهلة دوماً، عشنا ظروفاً صعبة، عانينا من الفقر الحاد، لكن من يملك الإصرار فإن السماء تكون معه والظروف المحيطة تذعن لرغبته" يقول حسن.

شغفهما بالمطالعة منذ الطفولة، دفعهما لإصدار جريدة مدرسية في الرابع الإعدادي، ما كان خارجاً عن المألوف بالنسبة للبيئة المحيطة. نجحت الجريدة ووصل صداها مديرية التربية في محافظة واسط، ووصل للأخوين شكرٌ منها.

"نحن توأم متطابق تماماً شكلياً وفكرياً حتى هوايتنا واهتماماتنا متشابهة، أحيانا أكتب شيئاً في تويتر أو فيسبوك، فيقول حسين (كنت سأنشره!)" يقول حسن، مضيفاً أنهما يميلان للمأكولات النباتية مثل "الدولمة والخبّاز والتمن والتشريب".

وفي جامعة واسط بمدينة الكوت، درس حسن علوم الكيمياء وحسين الطب. وبعد التخرج عمل حسين في مجاله كمساعد طبيب، فيما لم يجد حسن الفرصة المناسبة، ليقرر كل منهما الجري خلف الشغف الأساسي: الصحافة والإعلام.

يقول حسن: "الانتقال من الريف للمدينة، أعطانا الفرصة لتقريبنا من أحلامنا وطموحاتنا. وفي العادة تشكل المدينة للريفي هذه الرغبة الجامحة للاستكشاف والمعرفة وسباق الزمن لتحقيق إنجازات عديدة والتفوق أيضاً على أبناء المدينة نفسها. وهو ما حدث معنا فعلاً".

شارع المتنبي.. البداية

إقامة التوأم في الكوت أثناء الدراسة، جعلتهما أقرب للعاصمة. يقول حسن "صرنا نزور بغداد كل جمعة تقريباً، وخصوصاً شارع المتنبي. ولخالي الشاعر أحمد عبد الحسين، معارف كثر من الأدباء والرسّامين والفنانين، ما أتاح لنا بناء علاقات جديدة ومتنوعة مع مجتمع المثقفين، ومن خلال هذا التواصل عملنا مع وكالة إخبارية، بالتالي زادت زياراتنا لبغداد".

يتابع حسن "فكرة أننا توأم متطابق وفي نفس الوقت نرتدي نفس الملابس، كان شيئاً محبباً بالنسبة لكل من يرانا، ما سهل علينا تشكيل علاقات واسعة مع الناس، ثم أصبحنا من مديري صفحة الخوة النظيفة".

ما الذي ميّز هذه المرحلة؟ يقول حسن إن صفحة "الخوة النظيفة" في فيسبوك، انطلقت بالتزامن مع احتجاجات عام 2015، وشهد العام التالي 2016 دخول المحتجين للمنطقة الخضراء، وكانت صفحتنا الوحيدة التي نقلت الحدث مباشرة، خصوصاً أن القنوات العراقية بمجملها كانت تابعة للسلطة".

والجدير ذكره، أن عام 2015 شهد احتجاجات متفرقة زمنيا، بدأت في النجف والبصرة وبغداد والناصرية وغيرها، أعرب فيها الناس عن غضبهم إزاء نهب ملايين الدولارات من الخزينة العامة، منها 30 مليون دولار كانت مخصصة لقطاع الطاقة، الذي لم يوفر الخدمات اللازمة أساساً، واعتراضاً على نظام المحاصصة وسطوة السلطة الدينية على السياسية والتغطية على جرائم الفساد والفاسدين في الحكومة.

وفيما بعد كانت الاحتجاجات تطالب الحكومة بالإيفاء بوعودها في تحسين الخدمات خصوصاً الكهرباء والقضاء على الفساد.

يتابع حسن: "في 2017 قمت مع حسين بتغطية عدد من المعارك في الموصل على أرضها، لصالح صفحة الخوة النظيفة".

مراسلان حربيّان

هذه التغطية كانت علامة فارقة في مسيرة التوأم العشريني، الذي طوّع التقنيات التكنولوجية البسيطة من أجل نقل الأحداث، ليس فقط للعراقيين بل للعالم، عبر شاشة دولية.

استخدم التوأم هاتفيهما في التصوير والمونتاج والبث المباشر من مواقع المعارك في الموصل بين القوات العراقية والتحالف الدولي من جهة وتنظيم داعش من جهة أخرى.

يقول حسن "لا سيارات بث ولا كاميرات خاصة، عدّتنا كانت الهاتف، نصوّر ونرسل مقاطع الفيديو للصفحة كما نصوّر مباشرة. وبسبب شهرتنا بعد شهر من التغطية، تواصلت معنا قناة NRT لنعمل معها، وغطينا المعارك بشكل مهني وكنت عن طريق التلفون أيضاً أحدثهم عبر تطبيق (سكايب) للبث المباشر وأرسل لهم الفيديوهات عبر تطبيق (تلغرام) بعد التصوير والمونتاج على الهاتف".

أصبح التوأم مراسلين حربيين، وكانا "أول من صوّر دخول جامع النوري" وفق حسن. وهذا الجامع الأكثر شهرة من بين الأماكن المرتبطة بالتنظيم، حيث أعلن منه أبو بكر البغدادي، انطلاق "الخلافة"، التي أعقبها زيادة هجمات التنظيم وتوسّع سيطرته في العراق.

يضيف حسن "انقنا المعارك، انتهينا من الموصل ثم انتقلنا للتغطية في تلعفر والحويجة والقائم. أحبّنا أهالي الموصل، خصوصا أننا نقلنا الأحداث من دون أحكام مسبقة بشكل مهني حيث كانت هناك فكرة سلبية منتشرة عنهم. نقلنا الأحداث بصوتهم، محاولين إيصاله لباقي العراقيين والعالم".

ويتابع القول "عُدنا إلى بغداد. نزعنا الدروع الواقية من الرصاص، وانضممنا مجدداً للحراك الشبابي والثقافي في شارع المتنبي، ندعو للديمقراطية والسلم الأهلي".

"نريد دولة مدنية ليبرالية"

شارك التوأم حسن وحسين بالاحتجاجات جنوبي العراق 2018، التي انطلقت من البصرة، مطالبين بتحسين الخدمات.

وفي أول تشرين الاول عام 2019، مع انطلاق الموجة الأولى من التظاهرات في ساحة التحرير ببغداد، شاركا كمتظاهرين.

يقول حسن "أكثر من 130 يوماً في الثورة، شهدنا الخطف والترويع وشيّعنا أصدقاءنا من المتظاهرين. كنّا شاهدين على الترويع والقتل بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع، وعلى قمع السلطة".

ومطالبهما "نريد وطناً ذا سيادة وغير محكوم بالتدخلات الخارجية سواء من إيران أو أميركا. نريد دولة مدنية ليبرالية. أريد عراقاً حراً سيد نفسه يحكمه أبناؤه وخالياً من السلاح المنفلت، ودستوره وقوانينه تحمي حرية الاعتقاد ما لم يضر بالسلم الأهلي" يقول حسن.

ويوضح "يجب أن تحفظ القوانين حرية الاعتقاد للدينيين واللادينيين على حد سواء، فالدين حالة شخصية وفردية والمتدين ليس قيّماً بدينه على المجتمع كاملا إنما على نفسه".

ويرى حسن أن غالبية المشاركين في التظاهرات في سن المراهقة والعشرينات "قد عانوا من صدمة الإسلام السياسي بعد ديكتاتورية صدام حسين، فالإسلام السياسي أساء لجوهر الإسلام وأساء للفرد العراقي وكرامتنا".

"انتهى الخوف"

يقول حسن "نتعرض للتهديد بشكل يومي، وهو ما تعرض له غالبية النشطاء، ولاقى البعض منهم حتفهم أو تم اعتقالهم".

ويضيف "الآن، بعد مرور أشهر من ثورة حافظت على سلميتها رغم كل شيء، لم نعد خائفين، فإن قتلوا حسن أو حسين سيخرج ألف غيرنا. رأيت شباباً لا يخشون شيئاً، ومن صمد هذه المدة دون الانجرار وراء العنف سيحقق الكثير لاحقاً".

ويأمل حسن في أن تؤتي "الثورة" نتائجها ولكن ليس الآن، قائلاً "نحن وكل المتظاهرين الآن وقود لمرحلة مستقبلية، فمن سيشهد وطناً حراً ليبرالياً هم أطفالنا. والأهم أن الكثير من الخوف والمخاوف ذهبت، فالعراقيون اليوم ليسوا أنفسهم قبل أكتوبر".

وعن قلق العائلة عليهما بسبب كل آليات القمع والتهديد التي يشهدها النشطاء في التظاهرات، يقول حسن "أمي نوعاً ما تعوّدت، فتغطية معارك الموصل كانت تجعلها في حالة قلق دائم على حياتنا، والآن أهلي يحاولون قدر الإمكان أن لا ترى الأخبار كي لا يتجدد خوفها، خصوصاً أنهم ما زالوا مقيمين في قريتنا".

ما الحلم الكبير للتوأم؟ يقول حسن "نحلم بأن نصبح ذا تأثير قوي وإيجابي في الصالح العام العراقي ونادافع عن حريات الشعوب".

قالوا إنهم يتلقون الرصاص..

متظاهرو الخلاني يلهبون ليلتهم بهتافات حماسية أمام قوات الشغب

□ متابعة الاحتجاج

على الرغم من أحداث العنف، يواصل المتظاهرون احتجاجاتهم قرب ساحة الخلاني وسط بغداد في اجواء حماسية.

وقال أحد المتظاهرين عبر مقطع مصور، يوم (12 شباط 2020)، إن "المتظاهرين في ساحة الخلاني يواصلون احتجاجهم، على الرغم من أعمال العنف التي تشنها قوات الأمن باستخدام الرصاص الحي".

كما أظهر مقطع آخر، حشداً من المتظاهرين وهم يهتفون على الرغم من برودة الأجواء، مؤكدين تمسكهم بمواقعهم قرب ساحة الخلاني.

وأصيب 7 متظاهرين على الأقل، الأربعاء، في أحداث عنف على وقع حملة أمنية لفتح جسر السنك وساحة الخلاني.

وقال شهود عيان إن "قوات مكافحة الشغب اندفعت نحو ساحة الخلاني واطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لإبعاد المتظاهرين الذين حاولوا قطع الطرق أسفل جسر السنك".

وأضافوا، أن "الاحداث أسفرت عن إصابة 7 من المتظاهرين، قبل أن تتمكن قوات مكافحة الشغب من دفع المتظاهرين عن ساحة الخلاني وفتحها أمام حركة السير بالقوة". فيما أظهرت مقاطع مصورة جانباً من الصدامات بين المتظاهرين وأفراد من قوات الأمن.

من جانبه قال مراسل (الاحتجاج) إن قوات الأمن تسيطر الآن على ساحة الخلاني وجسر السنك وتمنع المتظاهرين المحتشدين خلف الحواجز الكونكريتية من ناحية ساحة التحرير، من الاقتراب.

من جانبهم أطلق ناشطون، دعوات إلى "مقاطعة جسر السنك وعدم المرور عليه حتى انتصار الثورة"، على حد تعبيرهم، فيما ناشدوا المواطنين إلى الاستجابة للدعوة "تكريماً لدماء الشهداء الذين سقطوا على الجسر والتي لم تجف حتى الآن".

وجاءت الحملة بعد أن أزالت القوات الأمنية الحواجز الكونكريتية عن الجسر وفتحته أمام حركة المركبات، فيما استمر متظاهرون بمحاولة قطعه مجدداً على مدى ساعات نهار الأربعاء.

وقال أحد الناشطين، إن "السلطة تستطيع فتح الجسر، لكنها لا تستطيع إرغام الناس على المرور فوقه"، مؤكداً أنه "لن يمر من فوق الجسر حتى تحقق الاحتجاجات غايتها".

لن تُخمد بطولات تشرين

■ مهند البراك

بعد ان ذاعت انباء الانتفاضة السلمية الباسلة لشباب تشرين نساء و رجالاً، وصارت تُتناقل في النشرات الاخبارية اليومية، ليس في وسائل الاعلام العراقية فحسب وانما في كبريات الصحف والاذاعات والفضائيات الاقليمية والعالمية، وصارت تُتابع بخفقان القلوب والتأييد من مختلف اوساط شعوب العالم، بل و في اوساط الامم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمات حقوق الانسان والعفو الدولية، وهم يتابعون انتصاراتها وتصعيداتها وتحدياتها الجريئة بشعارات سلمية، تطالب بالحق بالحياة والخبز والحرية.. الحق بوطن !

لقد كُتب الكثير وعُلّق الكثير عمّا دار ويدور في البلاد واسباب آلامها والاحتجاجات السلمية التي اندلعت منذ 2010 في سوح العراق، حتى انتفضت الجماهير بقضّها وقضيضها، على حكّام سرقوا ونهبوا وبذّروا اموال البلاد الثريّة، بل وكتبوا ثرواتها باسمائهم واسماء ذويهم مسخّرين المحاصصة الطائفية والعرقية وعابريها، المحاصصة التي عملوا ويعملون على صنعها وإذكائها بـ(القانون)، بالمصالح الانانية.. القانون الذي لم تعرفه قوانين البلاد ولا أعرافها من قبل، القانون الذي لايُذكّر الاّ بورقة الدكتاتورية المنهارة لإصلاح النظام القانوني حينها على اساس (شهادة قانون في الجيب و مسدس بالحزام)، بـ(تطويره) الى (فقرات دستور وميليشيات)، بعد ان افرغوا الدستور وروحه الحيّة بدلاً من تطويره.

ورغم عدم اهتمام الحكام بالاحتجاجات واهمالهم المشين لمطالبات المتظاهرين، الذي لا يدّل على حرص على البلاد ولا على ما أأتمنوا عليه، الذي لايدلّ الاّ على جشعهم اللامحدود بما سرقوا ويسرقون، او على تفاهة فكرهم كرجال دولة.. حافظ المتظاهرون على سلميتهم بشكل يدعو لإعجاب العالم على صمودهم اللامعهود وعلى رقيّ فكرهم وحضاريته، رغم انواع التضحيات بالارواح امام رصاص الحكام الحي وقنابل الغاز المحرمة دولياً والقنابل الصوتية وبالكواتم والقناصين وبالسكاكين حتى بلغت اعداد الشهداء التي تتزايد الى مايزيد على 700 شهيد و26 الف جريح و معوّق بينهم عدد من افراد القوات الأمنية، حتى تأريخ كتابة المقال.

ويصف مراقبون ما يجري بكونه، نتيجة حكم المحاصصة والعقلية المتخلفة لمن بيده السلطة وماهية فهمه الأغبر للشعب ولحقوقه على اختلاف اطيافه. وبكون الحكم نتيجة انتخابات مزوّرة.. لم يشارك بها غالبية الشعب كموقف استكمله الان بالتظاهر، بعد ان كشفت النتائج نسبة المشاركة بكونها لم تتعد الـ 26% فانتجت برلمانا اعرجاً ومؤسسات يتحكم بها لصوص ينتظرون الرأي والموقف من الجوار ومن ميليشيات (الطرف الثالث)، وكتموا المواقف الوطنية للاقلية المخلصة للبلاد في تلك المؤسسات.

وترى اوساط شعبية واسعة انه رغم اتّباع الحكام كل الوسائل العنفية والقمعية، يلتزم المتظاهرون بالسلمية التي كفلها الدستور والقوانين الدولية اضافة الى كفالة المرجعية الشيعية العليا للسيد السيستاني الذي ايّد المتظاهرين وشدّ ويشد ازرهم بنصائحه والثبات على الموقف من جهة، وشدد على الحكام بالاستجابة السريعة لمطالبهم ولاختيار رئيس وزراء جديد لحكومة انتقالية تهيئ لانتخابات مبكرة ومستلزماتها، بل ودعى الحكام دائماً الى ضرب رؤوس الفساد سريعاً وبيد من حديد، حتى وصل الى دعوته ايّاهم بـ(التنازل عن جزء مما حصلوا عليه وامتلكوه) لصالح حل ازمات البلاد ومطالبها بالخبز والحرية والعدالة الاجتماعية.

ايلول احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(102) السنة الاولى - الجمعة (14) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

نسوة العراق في مسيرة بنفسجية لدعم الثورة

□ عامر مؤيد

خرجت العديد من المحافظات العراقية بمسيرات نسوية للمطالبة باستكمال الثورة والإصرار على تنفيذ المطالب التي خرج من اجلها الشعب.

المسيرة لم تقتصر على المحتجات الرئيسيات منذ بداية تشرين بل كانت هناك مشاركة فعلية من الطالبات.

التظاهرات التي حملت عنوان "إحنة ثورة مو عورة"، ارتفع عدد المشاركات فيها من طالبات الجامعات والثانويات وناشطات عراقيات من مختلف أرجاء العاصمة، تزامنت أيضا مع تظاهرات مماثلة في مدن جنوبي البلاد.

واتجهت التظاهرات من نفق السعدون باتجاه ساحة التحرير، لتنضم إلى باقي التظاهرات التي تنفذ منذ صباح امس الخميس حملات لحشد تظاهرات مليونية يوم غد الجمعة.

وقالت يُسر طالب اللامي إن "التظاهرات رد على محاولات فرض الوصاية والاستيلاء على الدولة"، واعتبرت ان فتاوى وبيانات الصدر "محاولة مصادرة وتضييق على الناس وفرض آراء خلاف القانون والدستور اللذين ضمنا الحريات الشخصية والعامة".

واعتبرت اللامي أن من يرى في مشاركة المرأة عورة فهو غير جدير للعيش ببلد مثل العراق متعدد الألوان والثقافات ولا يمكن له أن يفرض رأيه، مؤكدة أن "التظاهرة تؤكد على حق المرأة في التعبير عن رأيها فهي جزء من المجتمع، ولها ما لها من حقوق وواجبات".

وشددت على أنه "لا يمكن إسكات صوت المرأة التي تشارك الرجل في كافة الأعمال، في التدريس والطب والجامعات، وشتى مجالات الحياة الأخرى، وسنواصل الاحتجاج والتظاهر حتى نيل الحقوق"، منتقدة "الأصوات التي تحاول إسكات المرأة وقمع صوتها تحت ذرائع مختلفة".

بغداد لم تكن وحدها بل محافظة ذي قار كان لنسائها صوت عال يوم امس في مسيرة نسوية نظمت ومرت من ساحة الحبوبي حيث المكان المخصص للاعتصام من قبل ثوار المحافظة.

ايناس كريم ناشطة وهي صاحبة الفكرة تقول من خلال صفحتها في الفيسبوك ان البنفسجية جرى الاتفاق عليها في كروب (تظاهرات النساء) الداعمة للتظاهرات منذ ١/١٠ وحتى الان، وبينت ان هذه المجموعة لاتنتمي لاي منظمة ولا اي حزب ولا تيار ولا اي توجه وان المنظمات نساء ثوريات مستقلات انتمائهن للبلد فقط.

واشارت الى ان هذه المسيرة تخص النساء ودورهن الفعال بالثورة وتخص مطالب الثورة وتخص شهداء الثورة ورسائل دعم للثوار ورسائل رد اعتبار لنساء من خلال بوسترات تمت طباعتها.

وبينت ان الكثير من الاحزاب والمنظمات ارادوا تسييس المسيرة لصالحهم لكن تم رفض ذلك لان مسيرتنا كان هدفها العراق.. والعراق وحده.

وتابعت ان "اختيار الالوان الوردية في المسيرة للتميز ولاعادة الروح الى ساحة التحرير ورسالة لاخواننا الثوار باننا مستمرات معكم لحين تحقيق المطالب بشكل كامل".

اللافتات التي رفعت في التظاهرة اختلفت وجلها ركز على اهمية دور المرأة في الثورة العراقية وعدم السماح بالتشكيك بما تقدمه لتحقيق المطالب وعدم ضياع دم الشهداء.

طالبات ايضا تواجدن في المسيرة وبالاخص ممن يشاركن في المسيرة الطلابية كل يوم احد حيث تقول سما ابراهيم في حديثها لـ(الاحتجاج) ان اي فعل احتجاجي اشارك به لانه يخص العراق.

وبينت ان المسيرة اوصلت رسالة كبيرة لمن يعتقد بان المرأة العراقية ضعيفة وليس لديها اي رأي تجاه مطالب الثورة.

واشارت الى ان الطالبات يعتبرن من اهم مفاصل هذه الثورة والكثيرات منا جئن هذا اليوم الى المسيرة النسوية لتأكيد عزمنا واصرارنا على المضي قدما بهذه الثورة.

وزادت ان "الجميل في مسيرة اليوم هو التفاوت العمري فطالبة الكلية شاركت وايضا الخريجة والدراسات العليا والامهات والمتقاعدات فكانت الرسالة واضحة بان نسوة العراق مع الثورة".

الأمل معقود على الشباب لرسم معالم التغيير المنشود

طلبة العراق: خط الدفاع الأخير في إنجاح تظاهرات تشرين

□ رعد أطياف

المجتمع المنظّم هو الأكثر قدرة من غيره على إحداث الفارق. والطلبة هم "المجتمع المصغّر" والأكثر تنظيمًا وحيوية، وذلك لثلاثة أسباب على الأقل: أولًا، يشكّل نواة المجتمع التقدمية، لأنه خليط من طلبة الدراسات الأولية والعليا، أضف إلى ذلك وعيه المتقدم بالمرأة مقارنة بمختلف الفئات الاجتماعية الأخرى، نظرًا للاختلاط والمشاركة بمختلف الفعاليات والأنشطة الأكاديمية بين الجنسين. ثانيًا، يشكّلون الجيل الذي يرسم معالم المستقبل القادم ومحاولة إحداث قطيعة مع أدبيات الماضي التي لم تعد مقنعة أو تناغم تطلعاتهم. ثالثًا، يمتلكون الرغبة والاندفاع الكاملين للتغيير الاجتماعي والسياسي، وعادة ما يكونون خط الدفاع الأخير في عملية التغيير.

إن طلاب العراق يشكّلون الجيل الطليعي والخط الأمامي في المستقبل الذي قد يوحّد الهويات المتباينة تحت مفهوم المواطنة. وهم في نهاية المطاف أحد العناصر المكونة للبنية التحتية للتغيير. لذا لم يبق الكثير من الأمل للنظر إلى باقي فئات المجتمع العراقي سوى الطلاب رغم التحديات التي يمرّون بها والضغوطات التي يتعرضون لها بين الحين والآخر.

لمحة تاريخية سريعة

يسجّل التاريخ أن حراك الطلبة عام ١٩٦٨ هو الحدث الأبرز في تاريخ الحركات الطلابية. وهو العام الذي شهد احتجاجات طلابية في ألمانيا على إثر اغتيال أحد قادة الحركة الطلابية.

وفي المكسيك اغتالت السلطات ١٠٠ من الطلاب لكي تضمن إقامة الألعاب الأولمبية على أراضيها دون احتجاجات طلابية.

قبل هذا التاريخ، شهدت أيضًا حركات طلابية ومنها الاحتجاجات الطلابية الأمريكية تنديدًا باجتياح فيتنام، ومنها الاحتجاجات التي عبّرت عن سخط الطلاب من المناهج التعليمية المحافظة، والمطالبة بالسكن المختلط بين الجنسين.

غير أن الاحتجاجات الطلابية الفرنسية عام ١٩٦٨ هي الحدث الأبرز، إذ قام طلاب اليسار بالتنديد ضد سلطوية الدولة والقمع المستمر لفئات الشعب المختلفة. وكان السلوك العام لهذه الاحتجاجات هو السخط العام على الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد.

وأقدم وزير التعليم في حينها على إغلاق جامعة السوربون الأمر الذي ضاعف عدد الاحتجاجات حيث قام آلاف الطلبة بالنزول إلى الشارع. ولقد انضم آلاف العمال لهذه الاحتجاجات وسارع الطلاب باحتلال أحياء سكنية وأقاموا المتاريس للدفاع عن أنفسهم، وأقامت نقابات العمال بالإضراب التام عن العمل واحتل الطلاب جامعة السوربون.

على إثر هذه التداعيات أعلن الرئيس ديغول عن إجراء انتخابات رئاسية مبكرة وقد فاز في الانتخابات، إلا انه لم يكمل عامه الأول؛ فقد أزيح عن السلطة عبر الاستفتاء بعد فشله بالترويج لإصلاحاته الجديدة وسط الجموع الغاضبة.

وبالطبع لا ننسى المذبحة الصينية التي راح ضحيتها آلاف الطلاب والعمال المتمترسين في "الميدان السماوي" الذي يعد من أهم ميادين العاصمة بكين. وقد كان الدافع الأولي لهذه الاحتجاجات هو التنديد بتزوير الانتخابات المحلية واتسمت هذه الاحتجاجات بتأييد جماهيري واسع في وقتها. وبسبب هذا التأييد امتدت الاحتجاجات لعشرين مدينة صينية و١٥٠ جامعة، وكان محور هذه الاحتجاجات هو شنغهاي وبكين.

وهنالك الكثير من الأحداث الطلابية التي جرت في التاريخ الحديث وسنكتفي بهذه الشواهد للفت النظر الى مدى أهمية الحركات الطلابية وقدرتها النوعية على المساهمة في التغيير.

الرهان المتبقّي

في المجتمعات الحديثة المنظّمة تكثر التنظيمات الطوعية، والأحزاب، والنقابات، والجمعيات، والهيئات، ومنظمات المجتمع المدني المستقلّة. في مثل هذه المجتمعات التي تخضع للتقسيم الاجتماعي الحديث، ترتبط جماهيرها عادة بنوع البرامج التي تقدمها هذه التنظيمات، فتغدو هذه الأخيرة قوة ضغط اجتماعي، تمارس عمليات المقاومة المستمرة ضد إكراهات السلطة وهيمنتها. تبدو ثنائية السلطة والمقاومة واضحة وجلية في مجتمع يتمتع بقوة التنظيمات الطوعية. على خلاف مجتمعاتنا، والعراق على نحو أخص، تغيب التنظيمات الطوعية، وتحضر السلطة وجماهيرها المطيعة والوجدانية والميّالة إلى تقديس قادتها والارتباط بها روحيًا. في مجتمع ينزع نحو التسلطية، تنعدم فيه البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتنوجد فيه بقوة الولاءات المجانية. لا أقول بانعدام المقاومة كليًا، وإنما يتحول فعل المقاومة إلى عملية استبدال شكلية فحسب، ولا تطال البنية العميقة؛ فتاريخ العراق السياسي، هو تاريخ السلطة، رغم التغييرات التي جرت باسم "الثورة" غير أن تاريخ المحاكمات العسكرية، ونظرية القائد الضرورة، هي العنوان المركزي لعمليات التغيير التي حدثت.

إذن، ومحل الشاهد، لا يوجد في العراق غير الطلاب الذين يمكنهم رسم معالم التغيير المنشود، لأنهم، كما قلنا، الأكثر تنظيمًا مقارنة بالآخرين، والأقل تبعيةً إذا ما قورنوا بباقي الجماهير العقائدية. تكمن خطوة الطلاب في سرعتهم ومرونتهم للاستجابة في حمل مشعل التغيير من جهة، ومن جهة ثانية إنهم الأسرع في تنظيم أنفسهم. حتى الطلاب المرتبطين بمرجعيات دينية لا يمكن مقارنتهم بالآخرين، نظرًا لوعيهم المتقدم نوعيًا؛ إذ لا يمكن قياس نوعية الولاء بين الفئات الفقيرة والمعدومة وبين طلبة الجامعات لنخرج بنفس النتائج.

لم يبق خيط أمل نتمسك به بالنسبة للأجيال التي طحنتها الحروب، والتي استقرّت على ولاءات تضمن لها الاطمئنان والاستقرار في الحياة الآخرة، أما نصيب الدنيا فقابل للتنازل طالما نقاطها المرجعية لم تتعرض للتشكيك. لذلك، ونظرًا لهذه الأسباب والتحديات، يعتبر الطلاب هم المجتمع القادم وبقوة لقيادة التغيير، حتى ولو بعد حين، وسنقف خلفهم لنتعلم منهم، بعد أن نخرتنا ثقافة التخوين والتسقيط والمناكفات المرّة التي جعلتنا أضحوكة للعالمين.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف